

# الولايات المتحدة الأمريكية

## سياستنا الخارجية

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

- ٢ -

هذا هو عنوان رسالة وجهها الرئيس ترومان إلى الشعب الأمريكي محاولاً أن يشرح سياسة الولايات المتحدة الخارجية والأسس التي بنيت عليها

ومن الخير لنا نحن الشرقيين أن نعرف هذه السياسة وأن نحاول الوقوف على كنهها . ذلك أن العالم الآن أصبح وحدة متكاملة الأجزاء وان نستطيع أمة أن تمشي بمزلة عن العالم . كذلك أرى من واجبنا نحن الشرقيين أن نقف العالم على حقيقة آمالنا وأمانينا ، وأمريكا أمة لها تأثير كبير في السياسة الدولية وهي ما تزال إلى الآن أنظف الأمم التي تحرك العالم . فواجب علينا أن نناقش سياستها الخارجية وأن نواجهها بحقيقة آمالنا وأمانينا وهي مطالب مادية : إننا نريد أن نعيش أحراراً في بلادنا لا نبغى إنعما ولا هدواناً ، ولكننا لن نتوانى عن الوقوف في وجه من يهدد أمننا وسلامنا وحرماننا واستقلالنا

ولست أزعج أنني سأنقل إلى القارى ترجمة كاملة لهذه الرسالة القيمة ، ولكنى سأحاول فقط تبيان الخطوط الرئيسية التي تهدف إليها السياسة الخارجية الأمريكية

اسمها :

يقول الرئيس ترومان في رسالته « لم يعد هناك فارق حقيق بين شؤوننا الداخلية والخارجية ، فإن كل شئ نعمله : من جباية الضرائب وإنفاذها ، والطريقة التي نقض بها الخلافات الداخلية والخارجية ، وما نكتبه جرائدنا ، وما نذمه محطات إذاعتنا ، كل هذه لا تؤثر في سلامتنا الداخلية فقط ، ولكنها ذات تأثير كبير خارج الولايات المتحدة . ومن هذه الأمور جميعاً تتكون الشخصية الأمريكية والخلق الأمريكي ، وعليها تتوقف كرامة الولايات المتحدة وشرفها ، ومنها ينفش سياستنا الخارجية

إن السياسة ما هي إلا تمبير من إرادة الأمة ورفعات الشعب ، أو بمباراة أخرى إن سياستنا توضح حقيقة أنفسنا وحقيقة احتياجاتنا

وقد تغيرت سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ قيامها سنة ١٧٧٦ ولكن التراث الأمريكي ظل قائماً طوال هذه الحقبة من التاريخ

نحن أمة محتلة وزريد الاحتفاظ باستقلالنا  
نحن قوم تقدر الحرية الفردية وزريد أن نحفظ بها  
نحن شعب مسلم وزريد أن نتخلص من الحروب ومن التهديد بها

نحن قوم مستوى معيشتهم عال وزريد زيادة رفاهية شعبنا  
نحن شعب صديق وليس لنا أعداء تقليديون

هذه أمور نتفق عليها جميعاً ، ومهمة الحكومة القيام بتحقيق هذه الأهداف . ولكن طريق تحقيق ذلك لم يكن سهلاً ميسراً في كثير من الحالات ، فقد واجهت الولايات المتحدة كثيراً من الصعوبات الداخلية والخارجية : داخلية لأن بعض الأمريكيين لم يؤمنوا بالديمقراطية التي تؤمن بها أغلبية الشعب الأمريكي ؛ وخارجية لأن بعض الأمم تحاول أن تقيم سيادتها المالية وسيطرتها التجارية على الأسواق العالمية بطريق الحرب

وللقضاء على هذه العوامل اضطرت أمريكا إلى امتشاق الحسام ثلاث مرات في القرن العشرين لإعادة السلام العالمي ، كما أن أمريكا قد قامت ببعض الشروط السلمية مثل إنشاء هيئة الأمم المتحدة ومشروع مارشال وبرنامج النقطة الرابعة ، وذلك بقصد حفظ السلام العالمي وبقصد القضاء على الصعوبات التي قد تهدده

ماهيتها :

إن المصالح الرئيسية لأمريكا لا تتغير ، ولكن السياسة التي نكفل تحقيق هذه المصالح قد تتغير من عام لآخر

في ١٩٣٣ كان في أمريكا اثنا عشر مليوناً من المتطلين فكان م الأمريكيين القضاء على هذه البطالة وإصلاح الاقتصاد الأمريكي

النهوض، وتمحيز مستوى مبادئها، وهذا هو هدف برنامج  
النقطة الرابعة

ومناهخامسا إقامة نظام تجارى بحيث تستطيع الدول  
المشتركة فى الهيئة أن تساهم فى حياة العالم الاقتصادية  
مساهمة مفيدة

هذا هو مشروع الهيئة العالمية، ولا يستطيع أحد أن يتنبأ  
بمدى نجاحه، فربما يؤدي هذا إلى إنشاء هيئة عالمية للإشراف  
على السلاح، أو إلى إقامة حكومة عالمية. ومهما يكن الأمر فإن  
على الأمريكان أن يبقوا كثيرا من نشاطهم ومواردهم على  
الدفاع من حرية العالم

وينهى الكتاب أو الرسالة بما يأتي: إن الأمة الأمريكية  
بدأت حياتها بإعلان استقلالها، وجاء فى هذا الإعلان: إن  
الناس خلقوا أحرارا متساوين، وأن خالقهم قد وهبهم حقوقا  
لا يمكن تحويلها أو النزول عنها، وهى الحياة والحرية والممل  
على تحقيق السعادة. ولتحقيق هذه الأهداف أقيمت الحكومات  
وهى تستند فى قيامها إلى موافقة ورضى الحكوميين

وأن سياسة الولايات المتحدة الخارجية اليوم إنما هى إعلان  
وإقامة التعاون بين الأمم والشعوب على أساس احترام حرياتنا.  
إننا نعرف كما أنبأنا الرئيس ولسن منذ أربعة وثلاثين عاما « أننا  
نسام سواء أردنا أم لم نرد فى حياة العالم. إن مصالح الأمم هى  
مصالحنا أيضا. نحن شركاء الآخرين، وما يؤثر على سكان أوروبا  
أو آسيا يؤثر علينا حتما »

ابها الامريكان :

إن كنم تؤمنون بهيئة الأمم المتحدة وبمجلس الأمن فقد  
كفرتنا بهما ما كما كفرتنا بتعصبة الأمم من قبل. لماذا؟ لأن  
هذه الهيئات لا تؤدي القرض المقصود منها. إنها تقدم مصالح  
الدول الكبرى فقط. وإلا فنحن نرى ماذا فعلت هيئة الأمم فى  
قضية فلسطين وفى مشروع التقسيم وفى كلوثة اللاجئين، وفى  
مشكلة مصر والسودان والجللاء؟

إن الألفاظ البراقة والكلمات اللامعة لا تنفع صاحب الحق  
المظلوم ولا ترضيه، وإن هذا السراب الخادع لن يسكنه

فى ١٩٤٥ كان اثنا عشر مليوناً من الأمريكان يقاتلون فى  
جبهات مختلفة لأن دول المحور كانت تهدد سلام العالم فوجب  
القضاء عليها وإعادة السلام إلى العالم

فى ١٩٥٠ واجهت أمريكا مشكلة أخرى. لقد حاولت روسيا  
نشر مبادئها بالتهديد والقوة، فنذ ١٩٤٥ ضمت روسيا إليها سبع  
مليون كيلو متر مربع ونصف، وأكثر من خمسمائة مليون نسمة  
تحت سيادتها، وحاولت أن تسيطر سلطانها على آسيا وبدأ صراع  
بين الدولتين. وعمدت أمريكا إلى مقاومة روسيا فحاولت إنشاء  
« مراكز قوة » لتواجه الخطر الروسى وعمدت إلى تمحيز حالة  
غرب أوروبا كما ينجلى فى مشروع التعمير الأوروبى وبرنامج  
المساعدة الحربية

وقد عقد مؤتمر صحفى فى فبراير ١٩٥٠ وتحدث وزير الخارجية  
الأمريكية إلى الصحفيين قائلا « يجب أن نذكر أن الطريق إلى  
السلام شاق وطويل، ولكن يجب ألا نتردد فى الممل للوصول  
إلى تحقيق هذا الهدف ويجب ألا نياس من الوصول إليه »

وقد قضت الحرب العالمية الثانية على سياسة العزلة الأمريكية  
قضاء نهائيا لأن أمريكا لن تستطيع أن تعيش بمزل عن العالم.  
إن فيضانا فى الصين أو جماعة فى الهند أو اغتيال فى البوسنة قد  
يؤدى إلى اضطراب عالمى تتأثر به أمريكا حتما ومن هنا جاء تفكير  
الأمريكان فى إنشاء هيئة عالمية يستطيع الناس أن يعيشوا فى  
كنفها فى أمن وسلام يظاهم القانون ومحمهم راية المدالة  
ما معنى إنشاء هيئة عالمية؟

معناه أولا أن تتعاون الدول جميعا فى حل مشاكلها وفى  
الدفاع عن حرياتها واستقلالها، وكان للولايات المتحدة اليد  
الأولى فى إنشاء هيئة الأمم المتحدة

ومعناه ثانيا إصلاح ما أفسدته الحرب، وقد كان ذلك هدف  
مشروع مارشال وغيره من مشروعات التعمير

ومعناه ثالثا إعادة الأمم الخارجية على القانون إلى حظيرة  
القانون، ومن هنا احتلت أمريكا ألمانيا واليابان وعمدت إلى إدخالها  
فى دائرة الأمم الديمقراطية

ومعناه رابعا مساعدة الأمم الأقل تقدما، ومعاونتها على

وليدرك قبل غيره ممن زعموا الوجودية في الشرق أن  
الميوعة والوغادة والأعجلال التي بهمها الشرقيين ليست إلا  
الصفات الظاهرة التي تمتاز بها الوجودية نفسها !

وقبل أن نضرب للأستاذ الناقد الأمثال ونضع نصب عينه  
الأرقام التي من شأنها أن تقرب وجهة نظره الخاطئة إلى وجهة  
نظر الواقع والحقيقة ، حيث إذا ما ذهب إليه في رفعة المذهب  
الوجودي لا يمكن أن يكون خيرا ما يجب أن تقوم عليه أخلاق  
الشرق ونظمه ، وقبل أن آخذ بتلايب الأستاذ الناقد لينتظر  
الحقائق العلمية القائمة على الأسس الصحيحة : لأن النقد الذي  
تفضل به حضرته كان يميزه المنطق وتفحصه الدراسات العامة  
والخاصة التي تركز عليها مختلف المذاهب الفلسفية والمادية

والغريب في أمر الأستاذ متولى أنه ضرب لنا خير مثل  
لعفاف الوجودية ، تلك الأسطورة اليونانية القديمة التي  
اعتبرها خير شاهد يعبر فمة هذا المذهب الفاجر !  
والأغرب من ذلك كله الخلط الذي جاء به أثناء مقارنته  
بين النايبة عند اليونان ، والنايبة عند ( سارتر ) في روايته  
( القباب أو الندم ) *les mouches* لا أدري ماذا يقصد بذلك .  
هل أن نقده وتقاشه جاء على غرار فكرة الأسطورة ، أم أنها  
جاءت على غرار الأسس الفلسفية التي تقوم عليها الفلسفة  
الوجودية ؟

لا أدري إن كان الأستاذ متولى قد درس فلسفة المذهب  
الوجودي وغايتها أم لا ... والواقع يؤيد عدم تعمقه في الأسس  
الجوهريّة لهذه الفلسفة

ولا يمكن أن تعتبر بأية حال رواية ( القباب أو الندم )  
*les mouches* كأساس يقوم عليه المذهب الوجودي ، وليس  
عقدور سارتر نفسه أن يعتبر الوجودية متمثلة في روايته هذه !  
كنت أرجو أن يدور نقاش الأستاذ متولى في اللب لا في  
القشور . كان يجب أن يبحث عن ( الحرية الفردية ) وخطورتها

## الوجودية

« نفل الذين يرفونها فوق طائفتها  
دون علم ، ما ضرب لوسبرتم حتى تدركوا  
ما تكتبون وتهموا ما تقولون ! ... »

### للأستاذ شاكر السكري

نشرت مجلة الرسالة الفراء بمددتها ٩٤٢ و ٩٤٣ كلمة  
للأستاذ على متولى صلاح أهداها إلى سديقه في الوجودية  
( الدكتور محمد القصاص ) الذي قال عنه في كلمته الأخيرة بأنه  
( المبشر بالوجودية في مصر ) . وقبل أن أناقش الأستاذ متولى  
أود أن ألفت نظره إلى كلمتي ( فلسفة الوجودية ) المنشورة في  
المدد ٩١٠ لسنة ١٩٥٠ من الرسالة الفراء ، ليقدر بمدد قيمة  
الذين وضعوا المذهب الوجودي وبضمونه الآن على مائدة التشريح  
ليخرجوا منه تلك الملل الدفينة والروائح النتنة قبل أن يعتبره  
خيرا ما يجب أن يكون للشرقيين من علاج ليتخلصوا  
بفضله من التحلل والميوعة والوغادة ، في الوقت الذي يقوم  
المذهب الوجودي بذاته فوق تلك المعايير التي اعتبرها علاجاً  
للشرق والشرقيين !

### إبراهيم المرابط

لقد تدخلتم أخيراً في شؤون الشرق الأوسط فاحذروا أن  
تلونكم السياسة البريطانية . واعلموا أن أمم الشرق تطالب  
بمخوقها المشروعة في الحرية والاستقلال وفي استغلال موارد  
بلادها ، فإن طرتموها صادقين كان لكم مناشكر هطام  
أما إن وقتم في وجوهنا فاعلموا أن دولة الباطل ساعة وأن  
دولة الحق إلى قيام الساعة ، وأن صاحب الحق لا بد أن يصل  
إليه مهما طال به الزمن وشق عليه الجهاد

أبو الفروع عطيفة